

الاسم الموصول وجملة الصلة في اللغتين العربية والعبرية (دراسة مقارنة)

أ.م صباح مهدي عبد الله*

المستخلص

يتناول بحثنا هذا الاسم الموصول وجملة الصلة في اللغتين: العربية، والعبرية، وقد اقتضت طبيعة البحث اعتماد المنهج اللغوي المقارن، لكي يتبين لنا مدى الاتفاق، أو الاختلاف بين اللغتين من جانب، والسمات الخاصة بكل لغة على حده من جانب آخر من حيث: أشكال الأسماء الموصولة، أو طبيعة جملة الصلة، أو شروط حضور ضمير الصلة العائد وحذفه، وقد قمنا في بحثنا هذا بمقارنة الظواهر اللغوية في هاتين اللغتين معززين ذلك بشواهد من القرآن الكريم بالنسبة للغة العربية مع ذكر الملحوظات النحوية ان كانت موجودة، وبشواهد من التوراة بالنسبة للغة العبرية اينما تطلب الامر ذلك، وختم البحث بذكر أهم ما توصل اليه البحث من نتائج.

كلمات مفتاحية: الاسم الموصول، جملة الصلة، اللغة العربية، اللغة العبرية، اللغات السامية

المقدمة

تعد الدراسات اللغوية المقارنة في مجال اللغات السامية من المجالات المهمة في ميدان البحث اللغوي نظراً لما تكشفه من صلات وثيقة بين تلك اللغات من جهة، ولتبيين مدى التباعد، والاختلاف من جهة اخرى، وبناءً عليه يتناول بحثنا هذا «الاسم الموصول وجملة الصلة في اللغتين: العربية والعبرية» متبعين في ذلك المنهج اللغوي المقارن، لكي يتبين لنا مدى الاتفاق أو الاختلاف بين اللغتين من جانب، والسمات الخاصة بكل لغة

Sabah.mh66@gmail.com

(*) مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/ جامعة بغداد

على حده من جانب اخر، من حيث أشكال: الأسماء الموصولة، أو طبيعة جملة الصلة، أو شروط حضور العائد وحذفه. إذا ما علمنا: ان دراسة الأسماء الموصولة تكتسب أهمية كبيرة، إذ لا يكاد أي دارس للنحو أن ينأى أو يبتعد عنها إلا وقد عرض لها ولو قليلاً لأنها تكشف له عن طرائق الربط بين أجزاء الكلام، مما يساهم في إيضاح المعنى، وتماسك النص. فضلاً عن ذلك فانها تساعد على فهم البنية النحوية، والأسلوبية للغة، وقد قمنا في بحثنا هذا بمقارنة الظواهر اللغوية في هاتين اللغتين معززين ذلك بشواهد من القرآن الكريم بالنسبة للغة العربية مع ذكر الملحوظات النحوية ان كانت موجودة، وبشواهد من التوراة بالنسبة للغة العبرية اينما تطلب الامر ذلك.

وبناءً على ماتقدم فقد اقتضت طبيعة هذا البحث، تقسيمه إلى ثلاثة مطالب على وفق الآتي:

المطلب الاول: الفاظ الموصول في اللغتين: العربية والعبرية.

المطلب الثاني: جملة الصلة في اللغتين: العربية والعبرية.

المطلب الثالث: العائد في اللغتين: العربية والعبرية.

فضلاً عن المقدمة التي سبقت تلك المطالب، والخاتمة في نهاية بحثنا هذا، والتي دوننا فيها أهم ما توصلنا اليه من نتائج، فالمصادر..

المطلب الاول: الفاظ الموصول في اللغتين: العربية والعبرية

قبل الخوض في غمار البحث عن موضوع «الاسم الموصول في اللغتين العربية والعبرية» ينبغي أن نقدم تعريفاً له عن طريق ما قام به النحويون، ونظراً لمساحة البحث التي لا تتيح الفرصة لعرضها بالتفصيل فإننا سنوضح ذلك بإيجاز، وعن طريق استعراضنا لكتب النحو، رأينا ان الاسم الموصول في اللغة العربية: «هو الاسم الذي لا يتم بنفسه، ويفتقر الى كلام بعده، ليتم اسماً، فإذا تم بما بعده، كان حكمه حكم سائر الاسماء التامة فيجوز، أن يقع فاعلاً ومفعولاً، ومضاف إليه، ومبتدأ وخبراً» (ابن يعيش، ٢٠٠١: ٢ / ٣٧١)، إذا ما علمنا: «ان الاسماء الموصولة قد سميت بذلك، لانها توصل بكلام بعدها هو من تمام معناها، ذلك ان الاسماء الموصولة ناقصة الدلالة لا يتضح معناها الا إذا وصلت بالصلة» (السامرائي، ٢٠٠٠: ١ / ١١٩). اما في اللغة العبرية فان الاسم الموصول: هو «مادل على معين سبب تعيينه جملة الصلة التي تليه» (زهار، ٢٠١٢: ٣٤)، وبناءً على ذلك فالأسماء الموصولة في اللغتين تحتاج الى امرين: الاول منها الصلة، وثانيها الضمير العائد من الصلة الى الموصول، لذا فالأسماء الموصولة اسماء ناقصة الدلالة، إذ لا يتضح معناها إلا

إذا وصلت بالصلة، هذا وللإسم الموصول في اللغتين: العربية، والعبرية الفاظ عدة، وسنوضح فيما يلي تلك الالفاظ، ونواحي استعمالها، مع الاشارة الى أوجه الشبه، أو الاختلاف بينهما، ومقارنتها بما يقابلها في سائر اللغات السامية اينما تطلب الامر ذلك، وعلى وفق الآتي:

أولاً: الاسماء الموصولة في اللغة العربية:

يقسم النحاة الاسماء الموصولة في اللغة العربية الى قسمين: «خاصة، ومشتركة» (الغلايني، ٢٠٢٤: ٩١)، وسنعرض الان لهذين النوعين وكما يلي:

النوع الاول: «الموصول الاسمي الخاص أو المختص: هو ما كان نصاً في الدلالة على بعض الأنواع دون بعض، مقصوراً عليها وحدها، فلنوع المفرد المذكر ألفاظ خاصة به، ولنوع المفردة المؤنثة ألفاظ خاصة بها، وكذلك للمثنى بنوعيه، وللجمع بنوعيه» (حسن، ١٩٦٤: ١/٣٤٣)، والالفاظ الموصولة التي تقع تحت هذا المسمى هي:

الذي: «يختص بالمفرد المذكر عاقلاً أو غير عاقل» (ابن يعيش، ٢٠٠١: ٣٧٢)، فمثال الاول نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾ [سورة النمل: ٤٠]، ومثال الثاني نحو قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [سورة الانبياء: ١٠٣].

اللدان: «اسم يختص بالمثنى المذكر عاقلاً كان، أو غير عاقل» (الغلايني، ٢٠٠٤: ٩١)، فمثال الاول نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا﴾ [سورة النساء: ١٦]، ومثال الثاني قولنا: العلم والمال هما اللذان يبينان الامم» (المصري، ٢٠١٣: ٦٨٠).

الذين: «يستخدم للجمع المذكر العاقل» (السامرائي، ٢٠٠٠: ١٢٥)، كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ [سورة المؤمنون: ٤]، وقد تستعمل الذين لما ينزل منزلة العقلاء كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ﴾ [سورة الاعراف: ١٩٤]، فنزل الاصنام لما عبدوها، منزلة من يعقل» (السيوطي، ١٩٩٨: ١/٢٦٩).

التي: «تختص بالمفردة المؤنثة عاقلة كانت أم غير عاقلة» (حسن، ١٩٦٤، ١/٣٤٣)، فمثال العاقلة نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [سورة الانبياء: ٩١]، ومثال غير العاقلة نحو قوله تعالى: ﴿ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكذَّبُونَ﴾ [سورة سبأ: ٤٢].

اللتان: «للمثنى المؤنث، نحو: (اقبلت البنتان اللتان القتتا شعرا في الحفل)» (السامرائي، ٢٠٠٠: ١/١٢٦)

اللاتي: «وهي جمع التي، وتكون للعاقل، وغيره، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا تُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ [سورة النساء: ٢٣] وتقول «اشتريت الكتب اللاتي كانت عند محمد» (السامرائي، ٢٠٠٠: ١/ ١٢٧) .

اللائي: «لجمع المؤنث» (حسن، ١٩٦٤: ١٩٦٤ / ٣ / ١) كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مَنْ نِسَائِكُمْ﴾ [النساء: ١٥]

الألى: «تستعمل للجمع المذكر مطلقاً عاقلاً كان أم غير عاقل، نحو: جاءني الالى فعلوا»، وقد يستعمل في جمع المؤنث، وقد اجتمع الامران في قول الشاعر: و«تُبلي الألى يستلثمون على الألى ... تراهن يوم الروع كالحدأ القبل» (ابن عقيل، ١٩٨٠: ١ / ١٤٢) .

نلاحظ مما تقدم: أن كل واحد من تلك الألفاظ المختصة الثانية مبدوء «بأل» الزائدة لزوماً، فلا يمكن الاستغناء عنها وأنها جميعاً مبنية، ما عدا ألفاظ التثنية فيحسن إعرابها.

النوع الثاني: الموصول الاسمي العام أو المشترك: وهو: «كل موصول دل بلفظه على جميع احوال الاسم، فيكون بلفظ واحد للجمع. فيشترك فيه المفرد، والمثنى، والجمع، والمذكر والمؤنث». (الغلابي، ٢٠٠٤: ٩٢)، وينبغي التذكير هنا ان تلك الالفاظ لا تفصح عن مدلولاتها بنفسها، وإنما تفتقر الى ضمير، أو غيره من القرائن حتى تأتي بعدها لتوضح مدلولها، وتزيل أثر الاشتراك بتحديدده، وتعيينه، والفاظ الموصول الاسمي العام أو المشترك ستة وهي:

أل الموصولة: «تكون للعاقل وغيره؛ مفرداً، وغير مفرد؛ نحو: جاءني الكاتب، أو، الكاتبة، أو الكاتبان، أو الكاتبتان، أو: الكاتبون، أو الكاتبات.. (حسن، ١٩٦٤: ١ / ٣٥٦)»

من الموصولة: «اسم موصول بمعنى الذي كما في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [سورة فصلت: ٤٠]، وهي بلفظ واحد للمذكر، والمؤنث، مفرداً كان أو مثنى أو مجموعاً فنقول: حضر من فاز، ومن فازا، ومن فازوا، ومن فازت، ومن فازتا، ومن فزن»، (السامرائي، ٢٠٠٠: ١ / ١٣٤) .

ما الموصولة: «تستخدم -غالباً- للدلالة على غير العاقل، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفَ مَا صَنَعُوا﴾ [سورة طه: ٦٩]، وتستعمل للعاقل قليلاً إذا اختلط بغير العاقل، واقترب به في صفة كما في قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [سورة الحشر: ١]. (ابن عقيل، ١٩٨٠: ١ / ١٤٧) .
ويصح وضع: «مَا» مكان: (من) في كل ما سبق» .

ذا الموصولة: «لا تكون (ذا) اسم موصول إلا بشرط: أن تقع بعد (من) أو (ما) الاستفهاميتين؛ وألا يراد بها

הַאִשָּׁה אֲשֶׁר הִלְכָה: المرأة التي ذهبت.

הַאִנְשִׁים אֲשֶׁר הִלְכוּ: الرجال الذين ذهبوا.

הַנְּשִׂים אֲשֶׁר הִלְכוּ: النساء اللاتي ذهبن.

وهو يستعمل للعاقل، ولغيره، فهو للعاقل نحو: «וַיִּשָּׂם נָשָׁם، אֶת-הָאָדָם אֲשֶׁר יָצָר» - «وَوَضَعَ هُنَاكَ
آدَمَ الَّذِي جَبَلَهُ» (التكوين ٨: ٢)، ولغير العاقل نحو: «וַתֵּאכַל מִן-הָעֵץ، אֲשֶׁר צִוִּיתִיךָ» - «وَأَكَلَتْ مِنَ
الشجرة التي اوصيتك» (التكوين ١٧: ٣)، وذلك في المفرد، أما في الجمع للعاقل نحو: «וְאֵת-הַאִנְשִׁים אֲשֶׁר-
פָּתַח הַבַּיִת» - «وَالرِّجَالُ الَّذِينَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ» (التكوين ١١: ١٩)، ولغير العاقل نحو: «כָּל-הַהֲבֵהֵמָה אֲשֶׁר
אָמַר בַּתְּכָה» - «كُلُّ الْبَهَائِمِ الَّتِي مَعَهُ فِي الْفُلِّ». (التكوين ١: ٨)، و«يدخل الاسم الموصل (אֲשֶׁר) على
الجملتين: الاسمية والفعلية» (غريسة، ٢٠٠٤: ١٤٢) نحو: «הָעַם، אֲשֶׁר אֶחָרִי לְמַרְי» - «الشَّعْبُ الَّذِي
وَرَاءَ عُمְרִי» (الملوك الاول ٢٢: ١٦) «מִן-הַהֲבֵהֵמָה אֲשֶׁר לֹא טָהְרָה» - «وَمِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٌ»
(التكوين ٢: ٧)، وفي السياق نفسه الى جانب الاداة (אֲשֶׁר) «استخدمت اللغة العبرية: حرف الشين فقط
مشكولاً بـ(السيجول) هكذا(אֲשֶׁר)» (שפירא، ١٩٥٩: ٩٩)، وقد شاع هذا الاستعمال في الاسفار المتأخرة
من العهد القديم، فنراها في الجامعة، والمزامير، واخبار الايام، وعزرا، والقضاة، وغيرها نحو: «מִה-שְׁהִיָּהָ
הוּא שְׁהִיָּהָ، מָא כָאן فَهוּ מָא יִכּוֹן، (الجامعة ٩: ١)، ونحو: כַּחזוֹל נִשְׁעַל-שְׁפַת הַיָּם - כַּאֲרַמְלֵי הַיָּם الَّذِي عَلَى
سְאֻطֵי הַבַּיִת (القضاة ٧-١٣) و«نادراً ما نراها بالفتحة القصيرة» (אֲשֶׁר) (Gesenius، ١٩٢٤: ٧٧) نحو:
«עַד שֶׁקָּמַתִּי דְבוֹרָה» - «حَتَّى قُمْتُ أَنَا دَبُورَةُ» (القضاة ٧: ٥)، وجاءت مرة واحدة مشكلة بـ(القامص)
(אֲשֶׁר) وذلك قبل الالف (Gesenius، ١٩٢٤: ٧٧) نحو: «וַעֲשִׂיתָ לִּי אוֹת וְשִׂאתָה מִדְּבַר לְמִי - פֹּאֲשַׁעֲלִי
עֲלָמָה אֲנִי כְּתָלְמִי (القضاة ١٥: ١٨) كَمَا الْبְهִימָה هَكَذَا هُمْ (الجامعة ٣-١٨)، فضلاً عما تقدم فقد استعملت
الاسفار المتأخرة من العهد القديم الاداتين: (אֲשֶׁר) (אֲשֶׁר) اللتان وردتا مجتمعتين في بعض الفقرات، وذلك
نحو: «מִה-שְׁהִיָּהָ כָּבֵר הוּא، וְאֲשֶׁר לְהִיּוֹת כָּבֵר הִיָּה - מָא כָאן פֻּמֵן הַיָּם، וְמָא יִכּוֹן פֻּמֵן הַיָּם قֵד
כָאן (الجامعة ٣-١٥)». ومن الجدير بالذكر «ان اللغة العبرية الحديثة تستخدم حرف (الشين) المشكل
بـ(السيجول) (אֲשֶׁר) بكثرة بدلاً من الاداة (אֲשֶׁر)، وفي هذه الحالة تصدر الشين الكلمة التالية، ولا تكتب
منفصلة، ويشدد الحرف الاول من الفعل» (الباسوسي، ٢٠٠٨: ٥٩) نحو: «הַתְּלִמִיד שְׁהִיָּב הַתְּלִמִיד שְׁהִיָּב
جلس، התלמידה שְׁהִיָּב התלמידה التي جلست. اما اذا كان بعدها حرفاً حلقياً فلا يشدد، ولا يعوض عن
التشديد نحو: «שְׁהִיָּבְתָּ، שְׁהִיָּבְתָּ، שְׁהִיָּבְתָּ، שְׁהִיָּבְתָּ (בלאו، ١٩٦٩: ٧٧ / ١)». وما
يمكن ان نلاحظه في هذا السياق ان اللغة العربية تلتقي مع اللغة العبرية في خصوصية مراعاة الحرف الحلقي

بيد ان العربية تراعي ذلك ان كانت عين الفعل او لامه حرفاً حلقياً فيغلب ان تفتح عينه في الماضي، والمضارع نحو: فَتَحَ يَفْتَحُ، وَسَأَلَ يَسْأَلُ“.

ادوات الموصول المشتركة في اللغة العبرية:

كما في اللغة العربية فإن هناك ادوات عدة في اللغة العبرية تستخدم للموصول، وغيره نجمل الاشارة الى ذلك فيما يلي:

الإداوات: «הַיְהוּדִי، הָאִי، הַיְהוּדִי»: تستعمل تلك الادوات كأسماء موصولة في اللغة العبرية، وتؤدي نفس وظيفة الاسم الموصول (הַיְהוּדִי، הָאִי) “(הַיְהוּדִי)“ (אבן שושן، ١٩٧٩: ٧ / ٣٠٧٧)، وتعد الموصولة هي الوظيفة الغالبة على الصيغة الاخيرة، وهي الشائعة فمثال الصيغة الاولى نحو: הַיְהוּדִי הַיְהוּדִי בָא-هَذَا الَّذِي سَكَنْتَ فِيهِ. (المزامير ٢: ٧٤)، ومثال الصيغة الثانية نحو: בְּרִיתִי וְיִשְׂרָאֵלִי הָאִי-אֶלְמֶדֶם-إِنَّ حَفِظَ بَنُوكَ عَهْدِي وَشَهَادَاتِي الَّتِي أَعَلَّمْتَهُمْ إِيَّاهَا (المزامير ١٣٢-١٢) ومثال الصيغة الثالثة نحو: לא-הַיְהוּדִי הַיְהוּדִי הַיְהוּדִי الشَّعْبَ الَّذِي قَدَيْتَهُ (الخروج ١٣: ١٥) نلاحظ مما تقدم الصلات القوية، والروابط الوثيقة بين اسماء الاشارة والاسماء الموصولة في اللغتين: العربية، والعبرية، وتتجلى تلك الصلات والروابط في اشتراكها في جذر واحد، وقد وضح ذلك ”موسكاتي“ بقوله: ”ترتبط الأسماء الموصولة في جهمرة اللغات السامية بأسماء الإشارة، وخاصة الذال (d) (موسكاتي، ١٩٨٥: ١٩٠-١٩١) وهذا مالاحظناه في ادوات الموصول المشتركة التي سبق ذكرها في اللغتين: العربية والعبرية اذ أن العنصر الصوتي المشترك بين اللغتين: هو: صوت الـ(ذال) وتحولاته الى اصوات قريبة منه في المخرج، فالذال وحدها عنصر سامي الاصل لاسماء الاشارة، والاسماء الموصولة، ويعد من اهم الحروف المكونة لمعظم الاسماء الموصولة في اللغة العربية، وبخاصة المختص منها او النص، وفي اللغة العبرية فقد تحول صوت (الذال) الى صوت (الزاي) كما سبقت الاشارة اليه في الادوات (הַיְהוּדִי، הָאִי، הַיְהוּדִي)، والتي قارن «Gesenius» بين تلك الادوات، وبين ذو الطائية، (Gesenius: ٢٦٠-٢٦٢)، ١٩٧٩، وقد ورد استعماله واضحاً بمكون الذال في الصفافية، وفي النقوش الثمودية، واللحيانية“ (حجازي، ٢٠٠٣: ٢٢٦) كما“ استخدمت الذال في الامورية اسماً إشارياً، واسماً للموصول“. (توفيق ويونس، ٢٠١٠: ٧٦) وتحول في الارامية الى (الذال) التي تستعمل (הַיְהוּדִי) لكل الاجناس والاعداد (Rosenthal، ٢١: ١٩٦١)، وهي شديدة الارتباط والشبه بـ(ذي) العربية، واما ماجاء فيه نمط الزاي خالصاً للموصولة دون المعنى الاشاري فهي: في اللغة الحبشية التي جاء فيها (za) بمعنى (الذي)“ (عبانية، ٢٠١٨: ١٢٨)

اداة التعريف: הַ: ”تستخدم الهاء (הַ) اداة التعريف في اللغة العبرية احياناً عوضاً عن الاسم الموصول (הַיְהוּדִي)، وخاصة إذا تصدرت بعض المشتقات“ (בן אורן، ١٩٦٣: ١ / ٨٧) وذلك نحو: וְזָלָה הַהַיְהוּדִי

الاسم الموصول وجملة الصلة في اللغتين العربية والعبرية

תְּפִיחָה וְכָל הַזֵּי פְּדָסָה שְׂמוּיֵל (اخبار الايام الاول ٢٨: ٢٦) ويشبه ذلك الاستعمال، مانعرفه بالعربية الفصحى باسم (ال الموصولة) (عبدالطوب، ١٩٨٣: ٢٣) نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ﴾ [سورة الحديد: ١٨]، وفي هذا السياق يرى النحاة، واللغويون ان «اصل هاء التعريف في اللغة العبرية هو: (הַ)»، ثم ادغمت اللام في الحرف الذي يليها، وعوض عنها بتشديد الحرف الذي يليها ما لم يكن حرفاً حلقياً أو راء، والتشديد هنا يكون تشديداً ثقیلاً» (هويدي، ٢٠٠١: ٦٠)، فضلاً عما تقدم قد «تدخل اداة التعريف الهاء (הַ) على الافعال، وتفيد معنى: الموصول» (ברקלי، ١٩٧٤: ١ / ١١٧) وذلك نحو: תְּפִיחָה יָצְמַת לְזוּלָם: הַחֹפֵץ הָאֲמָנֶה إِلَى הָאֵיִל. (المزامير ١٤٦-٦)، فهنا دخلت ال(הַ) على الفعل (תְּפִיחָה) وهو في زمن الحال عوضاً عن الاسم الموصول (יָצְמַת).

الاداة: הַ: لقد سبق ان اردنا ان (ما) الموصولة في اللغة العربية تستخدم -غالباً- للدلالة على غير العاقل، وقد ترد احيانا للدلالة على العاقل، اما في اللغة العبرية «تستخدم الاداة (הַ) اسماً للموصول بدلاً من (יָצְמַת) أو (תְּפִיחָה) لغير العاقل إذا لحقتها (תְּ)» (الباسوسي، ٢٠٠٨: ٥٩) وذلك نحو: הַ-תְּפִיחָה יָצְמַת، הַ-יָצְמַת תְּפִיחָה مَا كَانَ فَهُوَ مَا يَكُون، أي الذي كان (الجامعة ٩: ١). نلاحظ مما تقدم التطابق بين الأداة العربية (ما)، والعبرية (הַ) سواء من حيث: البنية الصوتية، او وظيفتها للدلالة على غير العاقل، وهو ما يدل على أصلها السامي المشترك، ومن اشكالها في بقية اللغات السامية انها جاءت مثلاً باللغة الارامية: (ما) (מַ) بالالف و(مّة) بالهاء (הַ) (Dalman: ١٩٨١: ٣٩٧).

الاداة: הַ: لقد تعددت استعمالات הַ (من) في اللغة العبرية على نحو ماتعددت في اللغة العربية، وفي سائر اللغات السامية، وان كان حيزها باللغة العربية اوسع بكثير منه في سائر اخواتها الساميات، والذي يعيننا هنا ورودها كاداة موصولة في اللغة العبرية، و«لا يشترط في تركيبها ان تكون متلوة ب(תְּ) كسابقتها وذلك نحو: הַ-יָצְמַת תְּפִיחָה יָצְמַת-من يصنع خيراً جيداً» (الشنبري، ٢٠٠٧: ٤٨).

نلاحظ مما تقدم التشابه الصوتي بين ال(הַ) وبين ال(م) العربية (من) والعبرية (הַ)، وهو تشابه يبرز في سائر اللغات الساميات فهي «في العربية مؤلفة من ميم مفتوحة ونون (مَن)، وقد وردت (הַ) في اللغة العبرية مكسورة الميم، محذوفة النون، ويذهب «بروكلمان» الى ان النون في (مَن) عنصر اشاري طارئ، اذ أصلها ميم متحركة». (Brockelman، ١٩٥٦: ٣٢٦).

وقد يصح في الاستدلال على ذلك «عدم ورود النون منها في اللغة العبرية، اذ هي ميم متحركة بالكسر كما ان (ما) في العربية ميم متحركة بالفتح الطويل (الالف)، وقد جمعت الامهرية بين الالف والنون في هذه الكلمة اذ هي في هذه اللغة ((man (مان) وفي المهرية ((mon (مون) (عمارة، ١٩٩٦: ٢٧)، وقد وردت في الارامية ((הַ (من) كالعربية» (Dalman: ١٩٨١: ٣٩٧)

الاداة (٧٢): فضلاً عما تقدم فقد «استعملت اللغة العبرية القديمة الاداة (٧٢) للتعبير عن الموصول (غريسة، ٢٠٠٤: ١٤٢) نحو: **וְהָיָה כְּלֵם הַמְּשֻׁלָּם כְּלֵם הַמְּשֻׁלָּם**: **فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ وَجَدَنِي يَقْتُلُنِي**» (التكوين ٤: ١٤) ويلاحظ ان هذا الاستعمال خاصاً باللغة العبرية، ولا نظير له في اللغة العربية أو في غيرها من اخواتها الساميات.

نلاحظ مما تقدم فان اللغة العربية تتميز عن اللغة العبرية بوجود صيغة التثنية في الاسماء الموصولة اذ خصت المثنى بصيغ مستقلة نحو: اللذان، اللذين للمثنى المذكر واللتان، اللتين للمثنى المؤنث، وهو ما يعكس دقة نظامها نظامها النحوي في استيعاب الفروق العددية. فضلاً عن ذلك تحتفظ اللغة العربية خلافاً لآخواتها الساميات بنوعين صريحين للاسماء الموصولة بالمقابل فان اللغة العبرية تكتفي باداة موصولة واحدة ثابتة لا تتغير بتغير العدد او الجنس مما يجعل التثنية في الاسماء الموصولة سمة بارزة تميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات السامية باستثناء بقايا في بعض اللغات كاستخدام اسم الموصول (sa) في النصوص الاكاديمية القديمة (بعلبكي، ١٩٩٩: ١٤٥) ولعل تثنية الاسماء المهمة هذه من اوضح الدلائل على قدرة اللغة العربية على توسيع القاعدة، وتعميمها لتشمل مواضع اغفلتها اخواتها الساميات.

المطلب الثاني: جملة الصلة في اللغتين العربية والعبرية

الموصلات كما عرفنا هي: «مبهمة المدلول، غامضة المعنى، فلا بد لها من شي بعدها واجب التأخير عنها يزيل ابهامها، وغموضها، وهو ما يسمى بـ: (الصلة) فالصلة: هي التي تعين مدلول الموصول، وتصل جملة، وتجعله واضح المعنى كامل الافادة، ومن اجل هذا كله لا يستغني عنها الاسم الموصول» (حسن، ١٩٦٤: ٣٧٣/١)، وهكذا وبناءً على ماتقدم فان الموصول، والصلة مترابطان، اما الموصول فمربوط بالصلة من جهة الاحتياج، والصلة مربوطة بالموصول من جهة التبعية، وعدم الاستقلال، ووسيلة الربط بينهما هو (الضمير) غالباً، وسنتناول في هذا المطلب جملة الصلة في اللغتين: العربية والعبرية اذا ما علمنا: ان اللغتين: العربية، والعبرية تشتركان في ضرورة وجود (جملة صلة الموصول) من حيث بنيتها، وانماطها، ومقارنتها في ضوء الظواهر المشتركة في اللغات السامية.

اولاً: جملة الصلة في اللغة العربية

لقد اسهب النحويون -قديماً وهم ومحدثوهم- في وصف الصلة، وبيانها، وترتيبها وتركيبها، فوصفوا لها شروطاً، واثبتوا لها احكاماً، وحدوا لها حدوداً، فالصلة كما يراها «معظم النحويين متحققة بواحد من امور اربعة او متشكلة من واحد من تلك الامور الاربعة وهي: (الجملة، والظرف، والجار والمجرور، والوصف الصريح)» (ابن عقيل، ١٩٦٤: ١/ ١٥٤-١٥٦)، و«لابد للجملة حتى يصح استعمالها صلة للموصول من ان يتوفر فيها جملة من الخصائص والصفات، فلا يجوز أن تكون جملة الصلة مطلقة التكوين والتركيب

والاستعمال، إذ تنقيد بتركيب نحوي خاص بل يجب أن تنقيد به أما شروطه فهي: يشترط في جملة الصلة سواء أسمية كانت، أم فعلية ثلاثة شروط» هي:

«ان تكون جملة الصلة مشتملة على ضمير بارز او مستتر يعود الى الموصول، ويسمى هذا الضمير (عائداً)، عوده على الموصول» (الغلايني، ٢٠٠٤: ٩٧)، فمثال الضمير البارز نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا﴾ [سورة الانعام: ٥٤]، ومثال الضمير المستتر نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾ [سورة الانعام: ٢].

«ان تكون جملة الصلة خبرية لفظاً ومعنى، وليس لتعجب نحو: اقرا الكتاب الذي «يفيدك» بخلاف: اقرأ الذي «حافظ عليه» لان جملة «حافظ عليه» انشائية، لان الجملة التعجبية انشائية - في رأي كثير من النحاة - برغم انها كانت خبرية قبل استعمالها في التعجب» (حسن، ١٩٦٤: ١ / ٣٧٥).

«أن يكون معناها معهوداً مفصلاً للمخاطب، أو بمنزلة المعهود المفصل فالاولى مثل: اكرمت الذي قابلك صباحاً، إذا كان بينك وبين المخاطب عهد في شخص معين ولا يصح غاب الذي تكلم، إذا لم تقصد شخصاً معيناً عند السامع، والثانية: هي الواقعة في معرض التفيخيم او معرض التهويل نحو قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ [سورة النجم: ١٠] أي الكثير من العلم والحكمة، ونحو قوله تعالى: ﴿فَعَشِيَهُمْ مِّنَ الْيَمِّ مَا عَشِيَهُمْ﴾ [سورة طه: ٧٨] أي الهول الكثير والبلاء العظيم» (حسن، ١٩٦٤: ١ / ٣٧٥)

و«يشترط بالظرف والجار والمجرور، ان يكونا تامين، والمعنى بالتام أن يكون في الوصل به فائدة تزيل ابهام الموصول، وتوضح معناه من غير حاجة لذكر متعلقهما فقولك: «جاء الذي عندك»، والذي في الدار، والعامل فيهما فعل محذوف وجوباً، والتقدير «جاء الذي استقر عندك أو الذي استقر في الدار فإن لم يكونا تامين لم يجز الوصل بهما فلا تقول «جاء الذي بك ولا جاء الذي اليوم» (ابن عقيل، ١٩٦٤: ١ / ١٥٥)، وقد اجتمع الظرف والجار والمجرور التامان في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ [سورة الانبياء: ١٩]، والامر الرابع الذي تتم به الصلة هو: «الوصف الصريح اي الخالص من غلبة الاسمية وذلك يكون صلته بالألف واللام خاصة نحو قولك: الضارب والمظروف والضارب، أي الذي ضرب او الذي هو مضروب، وهكذا» (المصري، ٢٠١٣: ٦٧٦)

وفي السياق نفسه وبعد ان تعرفنا على جملة الصلة في اللغة العربية من حيث تعريفها وانماطها المختلفة يقتضى المقام هنا: أن نعرض لمسائل مهمة تتصل بما نحن فيه منها: تعدد الموصول والصلة والتفريعات المتصلة بذلك، ونظراً لمساحة البحث التي لا تتيح الفرصة لعرضها بالتفصيل فإننا سنوضح ذلك بإيجاز «ففي اللغة العربية قد يتعدد الموصول من غير أن تتعدد الصلة فيكتفي موصولان أو أكثر بصلة واحدة، ويشترط في تلك الحالة أن يكون معنى الصلة أمراً مشتركاً بين تلك الموصولات المتعددة، ولا يصح أن ينفرد به أحدهما، دون

الآخر، وأن يكون الرابط مطابقاً لها على أساس تعددها وأن الرابط لا يكون موجود إلا في صلة الموصول الاسمي دون الحر في، مثل: فاز بالمنحة «الذي» «والتي» أجادا، وأخفق «الذين واللاتي» أهملوا. ففي المثال الأول وقعت الجملة الفعلية: «أجادا» صلة لاسمي الموصول: «الذي» و«التي». ولا يصح أن تكون صلة لأحدهما بغير الآخر لاشتراكهما معاً في معناها، ولأن الرابط مثنى لا يطابق أحدهما وحده، وإنما لوحظ فيه أمرهما معاً مع مراعاة التغليب في بعض نواحي المطابقة. وكذلك الشأن في المثال الآخر (حسن، ١٩٦٤: ١/٣٩٠)، وقد تعدد الموصولات، وتعدد معها الصلة؛ فيكون لكل موصول صلته إما مذكورة في الكلام، وإما محذوفة جوازاً، وتدل عليها صلة أخرى مذكورة بشرط أن تكون المذكورة صالحة لواحد دون غيره فلا تصلح لكل موصول من تلك الموصولات المتعددة؛ نحو: «عُدت» «الذي» و«التي» مرضت. وسارعت بتكريم «اللاتي» و«الذين» أخلصوا للعلم. فالصلة في كل مثال صالحة لأحد الموصولين فقط؛ بسبب عدم المطابقة في الرابط، فكانت صلة لواحد، ودلالة على صلة الآخر المحذوفة جوازاً، فأصل الكلام عدت الذي مرض، والتي مرضت، وسارعت بتكريم اللاتي أخلصن، والذين أخلصوا. وذلك نوع من حذف الصلة جوازاً، لقريظة لفظية تدل عليها (حسن، ١٩٦٤: ١/٣٩٠)

ثانياً: جملة الصلة في اللغة العبرية:

جملة الصلة في اللغة العبرية تسمى: «מְשֻׁבָּת הַזִּיקָה» وغالباً ماتاتي على شكل جملة اسمية، وذلك عكس ما في اللغة العربية التي تكون فيها جملة الصلة في الغالب فعلية، والامثلة الاتية توضح ذلك:

אֲשֶׁר אֶזְכֵּי יוֹשֵׁב בְּקִרְבּוֹ. - אֲלֵדִין אָנָּה סָאֵינְ בֵּינֵהֶם (التكوين ٣: ٢٤)

הָאָרֶץ، אֲשֶׁר אֶנִּי נָתַן לָכֶם - הָאָרֶץ אֲתִי אָנָּה אֶעְطִיכֶם (اللاويين ٢: ٢٥)

הַמָּקוֹם אֲשֶׁר-אַתָּה נָשָׂם - הַמּוֹזֵעַ אֲלֵדִי אָנְתְּ فِيهِ (١٤: ١٣)

הָאָרֶץ אֲשֶׁר אַתֶּם יוֹשְׁבִים בָּהּ--אֲשֶׁר אֶנִּי، נָתַן בְּתוֹכָהּ- הָאָרֶץ אֲתִי אַתְּ מְיֻמּוֹן فِيهَا אֲתִי אָנָּה סָאֵינְ
في وَسَطِهَا (العدد ٣٤: ٣٥)

ومما لحظناه من خلال عرضنا للامثلة السابقة: هو الاعتماد على ضمائر المخاطب، والمتكلم في صدر الجملة (أني أذكر) (انا)، (אתה) (انت)، (אתם) (أنتم)

فضلا عما تقدم فان جملة الصلة في اللغة العبرية تأتي بعدة انماط، وهي على النحو الاتي (الشنبيري، ٢٠٠٧: ٤٥):

«تكون جملة فعلية نحو: יָצַח פָּרִי לְפִיָּה פָּרִי לְמִיזוֹ אֲשֶׁר יָרַע-וְכִזְּ לַלֵּה-הָאָרֶץ וְהִי-יָבֵן וְשָׁجְרָא דָא

תָּמַר יַעֲמֵל תְּמָרָא כַּגִּנְסִיָּהּ, בְּזֵרָהּ فِيهِ عَلَى الْأَرْضِ». وَكَانَ كَذَلِكَ. (التكوين ١١ : ١) ونحو: אֲנֹכְךָ רִאִינוּ זָרָחַת
בְּנִשְׂאֵ- הַלְּדִי רִאִינָא זִיפְקָה נַפְסֵהּ (التكوين ٢١ : ٤٢)

وشبه جملة كما هي في النحو العربي اذ تكون ظرفية نحو: אֲנֹכְךָ בְּשִׁעְרָהּ יִשְׁוֹפְנִי זָכָה הַלְּדִי יִסְחָقְנִי
بِالْعَاصِفَةِ، (ايوب ١٧ : ٩) ونحو: כָּל-אֲרָץ הַחַוִּילָה، אֲנֹכְךָ-נָשָׂם، הַהֶבֶב. כל אֲרָץ הַחַוִּילָה חַיֵּת הַדְּהָב
(التكوين ١١ : ٢)

جار ومجروور نحو: בְּיַד הַמַּיִם אֲנֹכְךָ מַעֲלֵל לְרַקִּיעַ וְלַיָּם בֵּין הַיָּם בֵּין הַיָּם הַלְּדִי תַחַת הַמַּיִם הַלְּדִי הַלְּדִי הַלְּדִי
הַלְּדִי. وَكَانَ كَذَلِكَ. (التكوين ١٧ : ١) ونحو: הַלְּדִי אֲנֹכְךָ בְּתוֹךְ-הַהַיָּהוּ- הַשְּׂجָרָה הַלְּדִי בְּשִׁעְרָהּ הַלְּדִי
(٣ : ٣)

ومن الجدير بالذكر هنا ان في اللغة العربية «قد يحذف الاسم الموصول اذا دل السياق عليه (عوني، ١٩٧١ :
٢٣٣) نحو: יוֹם אֲנֹכְךָ בּוֹ - הָלַךְ הַיּוֹם הַלְּדִי וְלִדְתָּ فِيهِ- (ايوب ٣-٣)، ومع انه في اللغتين: العربية
والعبرية يجوز حذف الاسم الموصول فأنا نرى امثلة في هاتين اللغتين تكرر فيها الاسم الموصول مع انه في
الامكان الاستغناء عنه، ولا يخل المعنى من ذلك في اللغة العربية كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ
إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [سورة البقرة: ٤] فما اسم موصول لم يحذف على الرغم من
توفر شرط الحذف وهو العطف على مثله الذين اسم موصول. وفي اللغة العربية نرى امثلة جاء فيها اسم
الموصول مكرراً مع انه من الممكن حذفه وذلك نحو: וְכָל-הָאֲנָשִׁים בְּשִׁעְרָהּ، אֲנֹכְךָ-בְּכָל-בְּבִלָּהּ סָבִיב
- وَجَمِيعُ الشَّجَرِ الّذِي فِي الْحَقْلِ الّذِي فِي جَمِيعِ حُدُودِهِ حَوَالَيْهِ (التكوين ٢٣-١٧)

نلاحظ مما تقدم أن جملة الصلة في كل من اللغتين: العربية والعبرية، تؤدي وظيفة أساسية مشتركة تتمثل في
ربط الاسم الموصول بما يوضحه أو يخصه. كما تشترك اللغتان في حتمية وجود جملة الصلة ليكتمل المعنى
بها. مع اشتراكهما في وجود الضمير العائد

المطلب الثالث: العائد في اللغتين العربية والعبرية

بعد ان تناولنا الاسماء الموصولة وجملة صلتها في اللغتين: العربية والعبرية يقتضي البحث الوقوف عند
العائد في تلك اللغتين بوصفه عنصراً أساسياً في ربط الموصول بجملة الصلة واتمام معناها، اذ لا بد لجملة الصلة
من رابط عائد، وهذا مما حافظت عليه جميع اللغات السامية بوقوع الضمير العائد على الاسم الموصول في
داخل الجملة، وتلك قاعدة ثابتة في اللغات السامية، لان الجملة لو افتقرت الى عائد، فأنها تظل مبهمه لا يفهم
منها شيء، وذلك لان النظام اللغوي يشترط في جملة الصلة ان تشتمل على ضمير يعود على الاسم الموصول وبه
يحصل الربط بين الموصول وجملة الصلة، وبذلك تصبح الجملة ذات معنى ومما تقدم سنتناول في هذا المطلب

العائد في اللغتين: العربية والعبرية، واهم القواعد المتعلقة به مع ابراز اوجه الشبه، والاختلاف بين اللغتين.

اولاً: العائد في اللغة العربية

يشترط النحاة في اللغة العربية ان تتضمن جملة الصلة: «على ضمير يعود على الاسم الموصول وبطابقه: اما في اللفظ والمعنى معا، واما في أحدهما فقط وهذا الضمير يسمى: العائد، أو: الرابط لانه يعود-غالبا - على اسم الموصول ويربطه بالصلة» (حسن، ١٩٦٤: ١ / ٣٧٦) والضمير العائد اما ان يكون مذكوراً نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [سورة البقرة: ٣]، واما ان يكون مضمراً بدليل، ومنه قوله تعالى: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [سورة الفرقان: ٤١] اي بعثه، و«يشترط في الضمير العائد إلى الموصول الخاص أن يكون مطابقاً له إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنياً»، تقول «أكرم الذي كتب، والتي كتبت، والذين كتبنا، واللتين كتبنا، والذين كتبوا، واللاتي كتبن». (الغلايني، ٢٠٠٤: ٩٦) أما «الضمير العائد إلى الموصول المشترك، فلك فيه وجهان مراعاة لفظ الموصول، فتُفْرِدُهُ وتُذَكِّرُهُ مع الجميع، وهو الأكثر، ومراعاة معناه فيطابقه إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنياً، تقول «كرم من هدبك»، للجميع، إن راعيت لفظ الموصول، وتقول «كرم من هدبك، ومن هدبك، ومن هدبتك، ومن هدبوك، ومن هدبناك» إن راعيت معناه». (الغلايني، ٢٠٠٤: ٩٦).

ومن خلال ماسبق «تكمن اهمية الضمير الرابط، لانه عنصر مهم في الجملة، يمثل الموصول في جملة الصلة، وبه تتعلق وترتبط الصلة بالموصول، وتؤدي وظيفتها من خلاله، فان لم يذكر الموصول في الصلة بقي الحكم أجنبياً عنه، لأن الجملة مستقلة بنفسها لولا اشتغالها على الرابط، ولان ماتضمنته الصلة من الحكم متعلق بالموصول، لانه اما محكوم عليه هو أو سببه أو محكوم به أو سببه، فان لم يذكر هو لابد من ذكر نائبه اليه او مايجل مكانه كالاسم الظاهر كما اجازه بعض النحاة» (البطوش، ٢٠١٢: ١٦١).

وفي السياق نفسه، فقد ذكرنا فيما تقدم أنه يشترط وجود الضمير المطابق للموصول في الصلة بدونه، الا انه يجوز «ان يحذف الضمير العائد الى الموصول بعد تحقق شرط عام، هو: وضوح المعنى وأمن اللبس» ومن أهم مظاهر أمن اللبس ألا يكون الباقي بعد حذفه صالحاً صلة» (حسن، ١٩٦٤: ٣٩٤) كقوله تعالى ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [سورة البقرة: ٧٧] اي: يسرونه ويعلنونه، غير ان هناك مجموعة من الحالات يجب تحققها قبل حذفه قد يحذف فيها الضمير، وبيانها: (حمد، ٢٠٢٣: ٢٠٠-١٩٩).

١. «إذا كان مبتدأ مخبراً عنه بمفرد: نحو قوله تعالى:

﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ﴾ [سورة الزخرف: ٨٤] فَإِلَهُ خَبرٌ لمبتدأ محذوف اي: هو إِلَهُ فيصح حذف العائد لانه مبتدأ وخبره مفرد

٢. إذا كان صدر صلة لاي، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ [سورة مريم: ٦٩] فموصول هنا اي والصلة مركبة من المبتدأ (هو) أي الضمير المحذوف والخبر: أشد والتقدير: أيهم هو اشد.

٣. إذا كان عامله فعلاً، وهو في محل نصب به، نحو قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [سورة البقرة: ٧٧] فالعائد ضمير محذوف تقديره: يسرونه وهذا العائد منصوب بالفعل الذي هو العامل

٤. إذا كان مضافاً الى اسم فاعل يدل على الحال او الاستقبال، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَقْضِي مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ [سورة طه: ٧٢] والتقدير قاضيه فالضمير محذوف وهو مجرور بالاضافة والمضاف اسم فاعل يدل على الاستقبال في هذا المثال بدليل الامر قبله اي فَأَقْضِي

٥. إذا كان العائد مجروراً بحرف الجر الموصول بمثله، نحو قوله تعالى: ﴿يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ [سورة المؤمنون: ٣٣] والتقدير تشربون منه فالعائد مجرور بحذف حرف جر دخل مثله على الموصول في قوله: «مما».

يلحظ مما سبق أنه يجوز حذف العائد، سواء أكان مرفوعاً، أم منصوباً، أم مجروراً

مثال المرفوع نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ [سورة مريم: ٦٩]

مثال المنصوب نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا عَمَلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [سورة يس: ٣٥]

مثال المجرور: وهو اما مجرور بالاضافة ناو بحرف الجر

مثال المجرور بالاضافة نحو قوله تعالى: ﴿فَأَقْضِي مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ [سورة طه: ٧٢]

ومثال المجرور بحرف الجر قول الشاعر نُصَلِّي لِلَّذِي صَلَّى أَيُّ صِلَتْ قُرَيْشُ أَي صلت له (حمد، ٢٠٢٣: ٢٠٠)

ثانياً: العائد في اللغة العربية

بعد ان تعرفنا على العائد في اللغة العربية نتناول فيما يلي العائد في اللغة العربية وذلك لبيان خصائصه ووظيفته في تركيب جملة الصلة في اللغة العربية، اذ ان الاصل في اللغة العربية ان يذكر ضمير العائد، ولا يحذف الا في حالات محدودة سيتم ذكرها لاحقاً، واصله: ان يكون ضمير غيبية يعود على الاسم الموصول (رشددي، ١٩٧٢: ١١٧) وذلك نحو:

كَلَّ-كَلَّمْشَ بِأَشْرَارِ-كَلَّ - كَلَّ دَابَّةً حَيَّةً (التكوين ٣: ٩)

وقد يحدث ان الضمير العائد يكون ضمير المتكلم نفسه او المخاطب إذا كانت الصيغة الاسمية جزء من جملة صيغت من المتكلم والمخاطب ومثال ذلك:

אֲנִי יוֹסֵף מְכַרְתֶּם אֹתִי - أَنَا يُوسُفُ أَخُوکُمْ الَّذِي بَعَثْتُمُوهُ. (التكوين ٤: ٤٥)، والاصل ان تكون
אֹתִי اي بعمومه

יְעַלֵּב אֲנִי בְּחַרְתִּיךָ - يَعْقُوبُ الَّذِي اخْتَرْتُكَ (اشعيا ٨: ٤١)، والاصل ان تكون בְּחַרְתִּיךָ اي اخترته وكما
هو الحال في اللغة العربية، تحذف اللغة العبرية العائد من جملة الصلة في بعض الحالات، التي يحددها السياق
او التركيب النحو ومن تلك الحالات: (رشدي، ١٩٧٢: ١١٨)

١. يحذف العائد إذا كان مفعولاً كما في:

את אֲנִי תְּשַׁלַּח עִמִּי - الذي تُرْسَلُ مَعِي. (الخروج ١٢: ٣٣) والتي يفترض ان تكون את אֲנִי -
تְּשַׁלַּח עִמִּי، او תְּשַׁלַּח אותי עִמִּי

٢. يحذف العائد حينما يكون ضميراً منفصلاً يمثل حالة الفاعلية في الجملة الاسمية إذا كان له الصدارة في
جملة الصلة الاسمية نحو:

וְכָל אֲנִי-לֶךְ בְּעִיר - او كَلَّ الذي لَكَ فِي الْمَدِينَةِ (التكوين ١٢: ١٩) وتقديره: וְכָל אֲנִי הוּא לֶךְ
בְּעִיר

٣. إذا اضيفت الجملة البدلية الى ظرف زمان يحذف العائد نحو:

אֲנִי-בְּצִאתָ מִצְרַיִם הַלְלֵה לַיהוָה الَّذِي خَرַجْتَ فِيهِ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ (التثنية ٧: ٩)

٤. ويلاحظ الحذف الغالب للضمير العائد حين يكون المسند الخاص بالجملة الوصفية هو فعل القول
نحو:

אֲנִי אֵמַר אֲלֵיךָ זֶה، לֵךְ (القضاة ٤: ٧) الَّذِي أَقُولُ لَكَ عَنْهُ: هَذَا يَذْهَبُ، وتقديره: «أَنْتَ أَمْرٌ»

نلاحظ مما تقدم ان حذف العائد يعد ظاهرة نحوية مشتركة بين اللغتين: العربية والعبرية اذ تجيز كلتاها
حذف العائد في مواضع محددة غير ان اللغة العربية تتميز بمرونة اوسع في حذف الضمير العائد تبعاً للسياق
ودلالة الجملة.

الخاتمة

بعد العرض السابق الذي تناولنا فيه الاسم الموصول وجملة الصلة في اللغتين: العربية والعبرية نصل الى الخاتمة لنسجل فيها الآتي:

١. أظهر البحث تعدد الفاظ الموصول في اللغة العربية عنها في اللغة العبرية، إذ موجود في العربية لكل اداة لفظاً خاصاً بها بحسب الجنس والعدد والعامل وغير العامل مما جعل اداة الصلة في اللغة العربية ذات سمة لفظية خاصة خلافاً للغة العبرية التي تستخدم اداة واحدة، وهي الاداة (אֲשֶׁר) (ولاحقاً ψ) كاسم موصول في جميع الحالات للمفرد والجمع والمذكر والمؤنث.

٢. تشترك اللغتان: العربية، والعبرية في استخدامهما لأداة التعريف (ال) في العربية وفي العبرية (ה)، وكذلك بعض اسماء الاشارة، وادوات الاستفهام للتعبير عن اداة الصلة.

٣. تشترك اللغتان: العربية والعبرية في حتمية وجود جملة الصلة ليكتمل المعنى بها، وان تشتمل تلك الجملة على عائد يعود على الموصول يكون مطابقاً له في الافراد والجمع والتذكير والتأنيث.

٤. تأتي الجملة الاسمية صلة للموصول في اللغة العبرية بعكس اللغة العربية التي يقل فيها مجيء الجملة الاسمية صلة للموصول.

٥. تشترك اللغتان: العربية، والعبرية بذكر العائد في جملة الصلة وحذفه احياناً في مواضع اوضحها الباحث في بحثه.

٧. تنفرد اللغة العربية بتثنية الاسم الموصول، ولعل تثنية الاسماء الموصولة هذه من اوضح الدلائل على قدرة اللغة العربية على توسيع القاعدة وتعميمها لتشمل مواقع اغفلتها اخواتها الساميات.

٨. ترتبط الأسماء الموصولة في اللغتين: العربية والعبرية بأسماء الإشارة ولاسيما الذال الذي يرد علامة للإشارة في جميع اللغات السامية تقريباً لأن الأسماء الموصولة أصلها في كل اللغات السامية أسماء إشارة.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

القران الكريم.

- ابن عقيل، بهاء الدين بن عبد الله، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٨٠.
- ابن يعيش، موفق الدين علي، شرح المفصل، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١.
- الباسوسي، شيماء، المرجع الاساسي في قواعد اللغة العبرية الحديثة، الدار المصرية للعلوم، القاهرة، ٢٠٠٨.
- برجشتراسر، جوتهلّف، التطور النحوي للغة العربية، صححه وعلق عليه: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٢.
- بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، السعودية، ١٩٧٧.
- البطوش، زكريا محمد حسن، الموصلات الاسمية في اللغة العربية، دار جليس الزمان للنشر، عمان، ٢٠١٢.
- بعلبكي، رمزي منير، فقه العربية المقارن، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٩.
- حجازي، محمود فهمي، اسس علم اللغة العربية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٣.
- حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤.
- حمد، عبد الله خضر، موسوعة علوم اللغة العربية النحو والدلالة، دار الارقم، بيروت، ٢٠٢٣.
- رشدي، زاكية محمد، الموصول في اللغات العربية والعبرية والسريانية، مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة، العدد ٣٠، ١٩٧٢.
- زرهار، مصطفى، مبادئ اللغة العبرية، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠١٢.

- السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج ١، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٠.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، همع الهوامع، تحقيق وشرح: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨. ج ١
- الشنبري، حامد بن احمد، قطوف من الدرر اللغوية السامية المقارن، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، ٢٠٠٧.
- عباينة، يحيى، النحو العربي المقارن في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة. دار الكتاب الثقافي، اربد الاردن، ٢٠١٨.
- عبد التواب، رمضان، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٩.
- عبد التواب، رمضان، في قواعد الساميات - العربية السريانية والحبشية مع النصوص والمقارنات، القاهرة، ١٩٨٢.
- عبد الرؤوف، عوني، قواعد اللغة العربية، جامعة عين شمس، ١٩٧١.
- عليان، سيد سليمان، في النحو المقارن بين العربية والعبرية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٢.
- عمارة، اسماعيل احمد، بحوث في الاستشراق واللغة، دار البشير، عمان، ١٩٩٦.
- العناني، علي، وليون محرز، محمد عطية الابراشي، كتاب الاساس في الامم السامية ولغاتها وقواعد اللغة العربية وادابها، القاهرة، ١٩٣٥.
- غريسة، سلوى، دروس في اللغة العبرية القديمة من خلال نصوص التوراة، مركز النشر الجامعي، تونس، ٢٠٠٤.
- الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٨.
- المصري، عباس، وجوه استعمال الموصول الاسمي في العربية، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، عمان، الاردن، العدد الثالث، ٢٠١٣.
- موسكاتي، سباتينو، المدخل في نحو اللغات السامية المقارن، ترجمة: محمد المطليبي ومهدي المخزومي،

عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥.

- هويدي، احمد محمود، وعبد الجليل، عمر صابر، المدخل الى عبرية العهد القديم، دار الثقافة العربية ٢٠٠١، القاهرة.

ثانياً: المصادر العربية

- ابن شوشن ، اברהام . המלון העברי המרכז ، כרך 7، ירושלים ، 1979 .
- ابن شوشن ، اברהام . קונקורדנציה החדשה לתורה נביאים וכתובים ، ירושלים ، 1985 .
- בן אור . לשון וסגנון ، תל - אביב ، 1964 .
- ברקלי ، שאול . דקדוק עברי מודרג ، כרך 1 ، ירושלים ، 1974 .
- תורה נביאים וכתובים ، לונדון ، 1957 .
- בלאו . יהושע، דקדוק עברי שיטתי، כרך 1 ، ירושלים ، 1969
- שפירא ،אהרן יעקב ، ספר הדקדוק ،חלק ראשון ،ניו-יורק ، 1952 ،

المصادر الاجنبية

1. Dalman، G. H... Grammatik des jüdisch-palästinischen Aramäisch. Dramstadt،1981.
- 2 . Gesenius، W.. Gesenius' Hebrew grammar (E. Kautzsch، Rev.; A. E. Cowley، Trans.). New York: Oxford University Press.1924
3. Gesenius، W. Gesenius' Hebrew and English lexicon of the Old Testament (E. Robinson، Ed.). Oxford: Clarendon Press. 1979.
5. Rosenthal، F... A grammar of biblical Aramaic. Wiesbaden،1961
- 6 . Brockelmann، C.. Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen). Berlin، 1956.

The Relative pronoun and the Relative Clause in Arabic and Hebrew (A comparative study)

Acidproof. Sabah Mahdi Abdullah

Centre for Strategic and International Studies- University of Baghdad

Abstract

This study examines the relative pronoun and the relative clause in both Arabic and Hebrew. The nature of the topic has required the adoption of a comparative linguistic approach in order to identify the areas of similarity and difference between the two languages on the one hand, and to determine the distinctive features of each on the other. This is explored through the forms of relative pronouns, the structure of the relative clause, and the conditions governing the presence or omission of the resumptive pronoun. The linguistic phenomena in both languages have been compared and analyzed, supported by examples from the Holy Qur'an for Arabic, with grammatical observations noted where applicable, and by examples from the Torah for Hebrew whenever required. The study concludes with a presentation of the main findings and results obtained.

Keywords: Relative pronoun, Relative clause, Arabic language, Hebrew language, Semitic languages